

أ.م.د زياد يونس الصفار تدريسي في كلية التربية الرياضية / جامعة الموصل رياضة المبارزة :

تعد المبارزة واحدة من الألعاب الرياضية القديمة التي دخلت ضمن الألعاب الأولمبية منذ دورتها الأولى (١٨٩٦م) والتي شهدت تغيرات سريعة وملحوظة في السنوات الأخيرة من القرن المنصرم نتيجة الدراسات والبحوث المستفيضة التي أجريت في هذا المجال والتي انعكست على تطوير مستوى اللعبة بدنياً ومهارياً وتكتيكياً ، والمبارزة هي لقاء بين متنافسين يتم خلاله أداء حركات الهجوم والدفاع باستخدام أحد أنواع الأسلحة الثلاثة (الشيش، سيف المبارزة، السيف) بقصد الحصول على عدد من اللمسات في زمن محدد وحسب نظام البطولة وعلى وفق قواعد وشروط محددة .

تاريخ المبارزة:

تعد المبارزة من أقدم الرياضات التي مارسها الإنسان وحاول الباحثون دراسة تأريخها فقسموا أحقاب التاريخ إلى أربعة عصور متسلسلة وكما يلي :

أولاً: المبارزة في عصور ما قبل التاريخ :-

كان الإنسان البدائي يعيش عيشة بدائية فاخترع الأسلحة ليدافع بها عن نفسه ضد الحيوانات أو ليهاجمها لاصطيادها وقد مرت الأسلحة بدرجات مختلفة من التطور ويتقدم التاريخ بدا الإنسان يتصل بغيره فتكونت الأسر والقبائل والجماعات وبدأت هذه القبائل والجماعات في الدفاع عن أفرادها وممتلكاتها فظهرت الأسلحة الهجومية والدفاعية وأخذت تتطور مع الزمن،



فاستخدمت الخوذات والبلط والدروع والعصي والرماح ولم تستخدم الأسلحة المصقولة كالسيوف والخناجر حيث أن هذا النوع من الأسلحة لم يكن له تأثير فعال على الدروع كما انه لم يكن من المستطاع التحرك بخفة ورشاقة مما يتطلبه استخدام مثل هذه الأسلحة لثقل الخوذات والدروع.

ثانياً: المبارزة في العصور القديمة :-

١- عصر الفراعنة:

أن دراسة الآثار الفرعونية تدل على اهتمام الفراعنة بالمبارزة وخاصة بالسيف باعتباره العمود الفقري في حروبهم التي خاضوها ولقد ولع المصريون القدماء بمختلف أنواع المبارزة منها ما هو على القوارب بين الصيادين إلى المبارزة باستخدام سيقان البردي واستخدام السيوف ولم يقتصر الأمر على التدريب فقط بل كانت تقام لها مسابقات محلية ودولية،



والصور والنقوش التوضيحية والكتابات الهيروغليفية على جدران المقابر الموجودة في سقارة والأقصر وأهرامات الجيزة بمصر أكبر دليل على ذلك فهي تؤكد أن أول من مارسها الأمراء والنبلاء وقادة الجيوش الفرعونية مما كان له الثر في غرس الروح القتالية والتقاليد النبيلة في نفوس الجنود وبالتالي انعكس ذلك على سلوكيات وتعاملات كافة أفراد الشعب بكل ماتحمله اللعبة من تقاليد تتسم بعلو الروح ودمائة الخلق، ومنها ما ظهر من نقوش بمعبد بمدينة (حور) قرب الأقصر وهو من عصر الملك رمسيس الثالث حوالي عام (١١٩٠ ق م) ظهر فيها المبارزان ممسكين بأسلحة مغطاة عند طرفها مرتديان أقنعة لحماية الوجه تشبه إلى حد كبير الأقنعة الحديثة كما ظهر بالنقوش المشاهدون والحكام الذين أمكن التعرف عليهم عن طريق ملابسهم وعصا طويلة في نهايتها ريشة الطاووس تعرف بالعصا ذات الريشة لا يمسكها إلا القضاة والحكام، وقد عرف عن الجيش الفرعوني أنه كان قويا ومنظما ويتمتع أفراده بكفاءة قتالية عالية نتيجة لتدريباته العنيفة والمنتظمة وكان مزودا بأسلحة دفاعية وهجومية من أحدث ما اخترع في ذلك الزمان البعيد منها: الخوذ والدروع والتروس والرماح والسيوف والمزاريق والأقواس والسهام والدبابيس والمقاليع.



ب - الفرس والإغريق والرومان:

خاض الفرس والإغريق والرومان الكثير من الحروب التي تتطلب الاهتمام بالتدريب على المبارزة وقد أجادوا المبارزة وفنونها وبرعوا فيها. وكان المبارزون يستخدمون أنواعا مختلفة من الأسلحة كالسيف والدروع سواء على الأرض أو على ظهور الخيل.



وكان الرومان يستخدمون السيوف الثقيلة ويحمون أجسامهم بالملابس الثقيلة ولهذا كانت المبارزة تتطلب مبارزا شجاعا قويا. وظهر المبارزون المحترفون الذين يشتركون في منازلات تنتهي بانتصار أحدهما وموت الآخر. وكان من أشهر المبارزين الفرس (رستم) و(طماسب) و (اليهرام صور) ومن الإغريق (كهر كليوس وليونيرس) ومن اليونانيين (هرقل الكبير).



ثالثاً: المبارزة في العصور الوسطى :-

كان سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب عام ٤٧٦ م إيذانا ببدء فترة تعرف في التاريخ باسم العصور المظلمة في أوروبا حيث ساد الجهل والانحلال وامتنع الناس فيها عن ممارسة ومشاهدة الألعاب التي تتسم بالعنف واعتنقوا الروح وابتعدوا عن الجسد وأهل الجد والتدريبات الرياضية بكافة أنواعها بما فيها المبارزة.

المبارزة عند العرب وأبطال المسلمين:

يعتبر الشرق العربي مهداً لرياضة المبارزة وبالرجوع إلى الأصول التاريخية لامتنا العربية نكشف عن انتشار هذه الرياضة بين أبناء العرب وارتفاع مستواها الفني شأنهم في ذلك شأن غيرهم في استخدام أنواع الأسلحة وكانت المبارزة بالسيف هي التسلية الشائعة بين الفتيان والكبار من العرب منذ العصر الجاهلي ويعتبر السيف رمزاً للشجاعة والنبيل والمروءة، لذا أطلق عليها رياضة النبلاء. وقد ظهرت على امتداد العصور الجاهلية و صدر الإسلام والفترة العباسية أسماء فرسان اشتهروا بمهارتهم الفائقة في استخدام الأسلحة وساهموا في الدفاع عن كيانهم ضد المغيرين من أعدائهم ، وقد تغني الكثير من الشعراء العرب في الجاهلية شعراً ونثراً بالسيف والرمح في قصائدهم وملاحمهم الشعبية مثل سيرة عنترة بن شداد، وكان الفارس لا بد وان يتقن الفنون الآتية:-

١- ركوب الخيل والكر والفر بها.

٢- الرمي بالقوس.

٣- رمي الرمح.

٤- المبارزة بالسيف.

وللسيف العربي مقبض يمسك منه، ونصله قد يكون مستقيماً أو مقوساً، وبعضها كان له شهرة تاريخية لأنه محلى بالنقوش الرائعة ومطعم بالحلي والجواهر ومرصع بالأحجار الكريمة ومن تقدير العرب للسيف كانوا يضعونه في جراب لحمايته، وقد أطلق العرب الأسماء على السيوف منها الحسام، البتار، القرضاب، الصمصام، الظامي، العضب، الخاطف، اليماني، الهندي، المهند، الأحدب، البارق، الأبيض، القاطع، الصارم، القلعي، المغول، السراط،، والكثير من الأسماء مما يتجاوز السبعين أسماً في لغتنا العربية الجميلة.

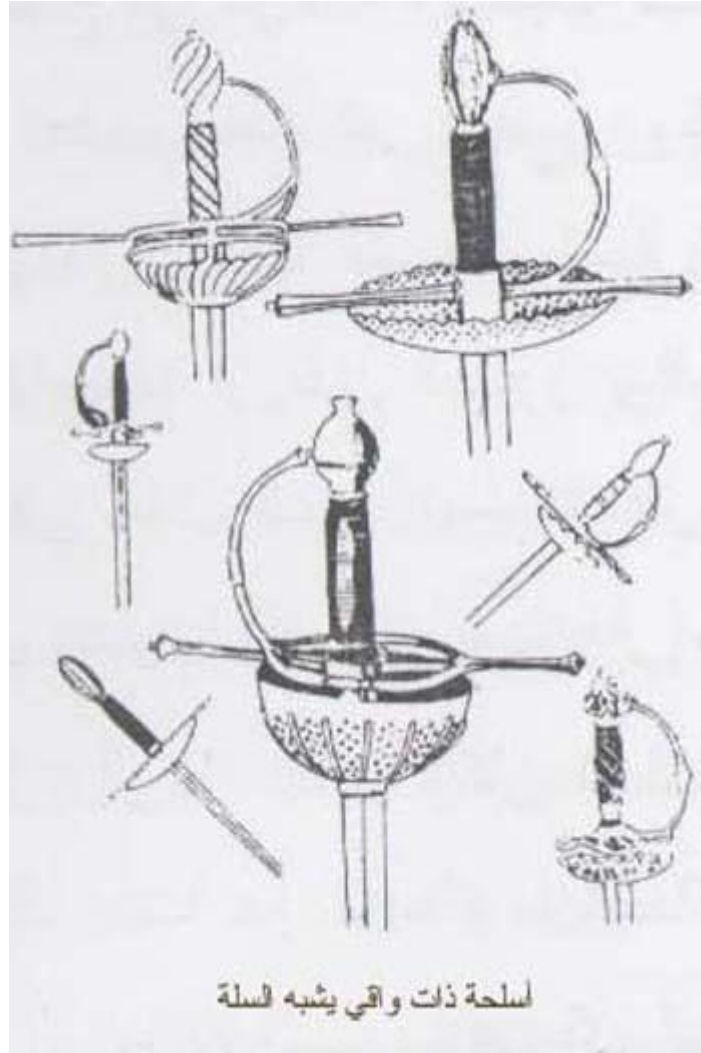
وكان أبناء المسلمين في شبه الجزيرة العربية منذ فجر الإسلام يتدربون على إجادة فنون المبارزة منذ الصغر من أجل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الدين فبرعوا في استخدام السيف، وقد لعب السيف العربي دوراً حاسماً في جميع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة معه من الذين أتقنوا فن المبارزة بالسيف. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمتلك سيوف عدة أشهرها يسمى (البتار) والآخر غنمه يوم موقعة بدر يسمى (ذو الفقار) وقد صار لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعده. ونظراً لاهتمام المسلمين بالمبارزة والتدريب عليها فقد حققوا انتصارات رائعة وخاصة أثناء الفتوحات الإسلامية حتى وصلوا إلى شمال أفريقيا ثم الأندلس ودول أوروبا. وتوحيد تلك المنطقة تحت لواء الإمبراطورية الإسلامية الكبرى في أقل من عشرين عاماً. حيث ظهر العديد من أبطال المبارزة العرب والذين سجلوا أروع البطولات التاريخية منهم: عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وخالد بن الوليد وحمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيده بن الجراح وطارق ابن زياد وعبيدة بن الحارث والقعقاع بن عمرو وصالح الدين الأيوبي وغيرهم، وقد أولى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المتصفين بالشجاعة اهتماماً إذ لقب القائد الشجاع خالد بن الوليد بسيف الله المسلول تقديراً لبطولاته وشجاعته المتناهية، وقد تغنى الشعراء وتباهوا بفروسيتهم وقوتهم في إجادة فنون المبارزة وحده أسلحتهم ودقة صنعها وتقديراً لقيمة السيف في فض المنازعات قال أبو تمام يصف معركة عمورية:

السيف اصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب.

رابعاً: المبارزة في العصور الحديثة :-

بعد ظهور البارود في القرن الرابع عشر تحولت المبارزة من ميادين القتال والحروب إلى ميادين أخرى كالرياضة والمنازلات والاستعراضات، أي حل البارود محل السيف في الحروب وانقرض استخدامه أمام هذه القوى الجديدة، و في العصور الحديثة حدثت تطورت كثيرة في فن المبارزة في الملابس والأدوات والملاعب وفي فنون وخطط اللعب. ففي القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي تحولت المبارزة إلى الميادين الرياضية وفتحت المدارس في الخفاء لإعطاء الدروس بواسطة المدربين المحترفين ووضعت لها النظم والقوانين

وظهرت بعض المؤلفات أولها عام ١٤١٠ م للإيطالي (الفيوري دي ليبري) ثم ظهر مخطوط ألماني عام ١٤٤٣ م وعنوانه كتاب المبارزة ل (تالهور)، ثم ظهر أول كتاب للمبارزة في اسبانيا عام ١٤٧١ للمؤلف (دي كودي فاليرا) وقد تبنى كل من الألمان والإيطاليون والفرنسيون المبارزة بالسيف ثم انتشرت في كل أوروبا، وقد كانت مختصة بسادة القوم حيث ورثوا أساليبهم و فنونهم القتالية إلى قلة منتقاة حيث كان النبلاء فقط هم الذين يسمح لهم بحمل السيف، ويحق للرجل النبيل إذا كان طرفا في قضية أن يشترك في مبارزة (حرب) أمام الملك والنبلاء في منطقة مغلقة وكان المعتقد أن الله ينصر صاحب الحق، ومن أشهر مبارزات القرن السادس عشر تلك التي وقعت بين اللورد جرناك واللورد شاسا دينوريه الذي كان مبارزا مشهورا وصديق مفضل لدى الملك، وفي المبارزة استطاع جرناك أن يجرح خصمه شاسا دينوريه الذي نزع حتى مات، فحزن الملك كثيرا على فقدانه ومنع جميع المبارزات التي تقام لإظهار الحق ومنذ ذلك الوقت أصبحت المنازلات تقام بطريقة خاصة غير علنية.



لسلحة ذات واقي يشبه لسلة

وقد انتشرت المبارزة في إيطاليا وفرنسا وألمانيا وانتشر الكثير من المدارس علنا وكان يديرها مبارزون محترفون حتى كانت المبارزة من أكثر الرياضات انتشارا وفي أواخر القرن السادس عشر الميلادي توصل الإيطاليون إلى اختراع سلاح الشيش واستخدامه في الهجوم والدفاع واستجبت حركات أخرى كالطعن وحركات القدمين وكذلك تطور الملعب فبعد كونه مربعا جاءت فكرة تحديده إلى أن وصل إلى وضعه الحالي. وفي القرن الثامن عشر صدر أول تبيان لنظام وقواعد المنازلات، حيث جمعت بين وقاية المتبارزين مع الحفاظ على جو المنازلة وذلك باستخدام قناع معدني خاص مع فتحة للعين إضافة إلى سترة واقية لظاهر الجسد وكذلك تم تحديد المناطق التي يمكن للمبارز إحراز أهداف فيها ومع اختراع القناع على يد الفرنسي (ليبول سيرز) أصبح من المستطاع القيام بكثير من الحركات المتتابعة والمتبادلة بين المتبارزين دون توقف فتكونت جملة المبارزة وتمكن المبارز من تكملة هجومه والرد المعتاد وتكرار الهجوم وبذلك وضعت القوانين الخاصة بالمبارزة كما نعرفها اليوم و كذلك تم وضع ترتيب الدور في أحقية الهجمات، ويانحسار المنازلات القاتلة انتعشت المبارزة وتطورت وأصبحت الأسلحة أخف وزنا وأكثر أترانا مما ساعد في زيادة سرعة حركة نصل السيف والجسم، ودخلت لعبة المبارزة ضمن برنامج مسابقات الدورات الأولمبية للرجال اعتبارا من الدورة الأولمبية الحديثة الأولى بأثينا عام (١٨٩٦م) بالنسبة لسلاح السيف (سابر) وسلاح الشيش (فلوريه)، أما سلاح سيف المبارزة (إيبية) فقد دخل البرنامج الأولمبي لأول مرة في الدورة الأولمبية الثانية بباريس عام (١٩٠٠م) وبعد ذلك سمح للنساء بالاشتراك في منازلات سلاح الشيش لأول مرة في الدورة الأولمبية الخامسة بباريس عام (١٩٢٤م)، وتم تشكيل الإتحاد الدولي الذي ينظم الرياضة ويشرف عليها عام ١٩١٩م، وتم إدخال التحكيم الكهربائي لسلاح سيف المبارزة عام ١٩٣٣م وفي سلاح الشيش عام ١٩٥٥م وفي سلاح السيف عام ١٩٩٠م مما أضفى عدالة التحكيم ونزاهته وأعطى الفرصة للمبارز لإظهار مهاراته وهو مطمئن.

أنواع الأسلحة في رياضة المبارزة:

- ١- سلاح الشيش
- ٢- سلاح سيف المبارزة
- ٣- سلاح السيف

وكما موضح في الشكل الآتي:

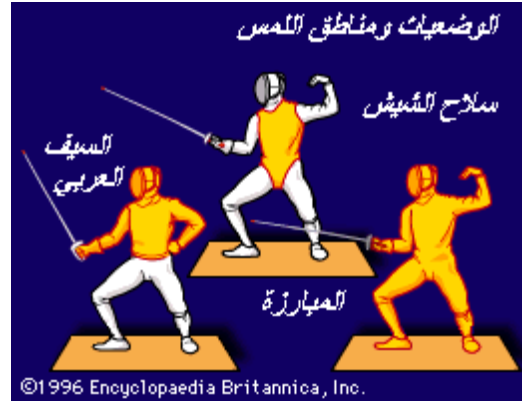


الهدف القانوني في الأسلحة الثلاثة (مناطق اللمس):

(أ) سلاح الشيش: الهدف في سلاح الشيش الجذع و الصدر و الظهر و مثلث البطن، ويتم تسجيل اللمسة بحرف السيف

(ب) سلاح السيف: الهدف في سلاح السيف الجزء العلوي من الجسم و يشمل الجذع و الرأس و الذراعين، وتكون اللمسة صحيحة بحرفه أو بحده، وهو قريب الشبه بالسيف الذي كان يستخدم سابقا في الحروب.

(ج) سلاح سيف المبارزة: الهدف في سلاح سيف المبارزة جميع أجزاء جسم اللاعب بما في ذلك الملابس و الأدوات الخاصة باللاعب عدا السلاح، ويتم تسجيل اللمسة بحرف السيف.



مواصفات الأسلحة الثلاث:

- (أ) سلاح الشيش:
 الطول الكلي للسلاح: ١١٠ سم
 طول نصل السلاح: ٩٠ سم
 الوزن الكلي للسلاح: ٥٠٠ جرام
- (ب) سلاح السيف:
 الطول الكلي للسلاح: ١٠٥ سم
 طول نصل السلاح: ٨٨ سم
 الوزن الكلي للسلاح: ٥٠٠ جرام
- (ج) سلاح سيف المبارزة:
 الطول الكلي للسلاح: ١١٠ سم
 الوزن الكلي للسلاح: ٧٧٠ جرام

ولكل لاعب مهماته التي توفر له الأمان والسلامة ... مثل بدله بيضاء مبطنه واقية وقناع وقفاز. وتقام المباريات علي ملعب يصنع من معدن عازل للمسات الأرضية طوله ١٤ متر وعرضه متران. وهناك جهاز كهربائي يساعد الحكم ، حيث تضاء لمبة حمراء أو خضراء عندما تكون اللمسة صحيحة ، عن طريق سلك كهربائي ملصق بنصل السيف، ويمر تحت ملابس المبارز الواقية، بخيط معلق من خلف اللاعب ومتصل بجهاز التحكيم الكهربائي.

